



اتحاد العائلات ثنائية  
الثقافة والقومية

# منهجية الاتحاد

مكتب خدمات الاستشارات – فرع لايبزغ

مديرة الفرع: أنيا ترايشل

## 1. نبذة مختصرة

تحت قائمة اتحادٍ فاعل على صعيد المانيا فنحن نقطة التقاء العائلات متعددة الثقافة منذ 1992 في الولايات الاتحادية الجديدة. ونقدم خدماتٍ اختصاصية في المجالات الأساسية التالية:

- الاستشارة النفسية الاجتماعية
- الاستشارة القانونية
- الإرشاد النفسي
- الإرشاد بشأن تعدد اللغات
- دورات لتمكين الشباب ذوي أو بدون أصولٍ مُهاجرة
- مشورة متخصصة للآباء ذوي الأصول المُهاجرة

علاوةً على ذلك، فنحن نعمل كمثل لمصالح الناس ذوي الثقافتين مهما تفاوتت أعمارهم بغض النظر عن دياناتهم أو أصولهم أو لغاتهم خلال هيكل أعضاء على الصعيد الإتحادي.

لا نُوجه خدماتنا للأفراد فقط، بل أيضاً للأزواج والعائلات، وأولياء الأمور، والمراهقين، والأطفال، (أو عبر حلقات وصل كأئمة المساجد، وموظفي رياض الأطفال، والمعلمين، ومعالجي أمراض النطق، والمرشدين، ..، الخ). نقدم خدماتنا الاستشارية في هذا العالم المعقد ومع ازدياد الحاجة لخدماتٍ استشارية متخصصة؛ فمن يلتبس الخدمات الاستشارية ما عليه إلا أن يتصل بنا ليجد المساندة، وعروض للتدريب، والإرشاد، وفرص الانخراط في مجالٍ للعمل.

جزءٌ مهمٌ في عروضنا ألا هو الإرشاد فيما يتعلق بقضايا الحضارة و الخشية من أو التهديد بأخذ الطفل لخارج أو إلى ألمانيا. نحن نملؤ فجوةً تزداد أهميتها في مجال الإرشاد مع ازدياد العولمة وازدياد ظاهرة الزواج من ثقافاتٍ أخرى.

نحن نعملُ في موقعٍ استراتيجي مهم يصل بين مجتمع الأغلبية والمهاجرين من ناحية، وفي موقعٍ آخر قد لم يُعطى حقه يصل بين الهجرة والعائلة ونتخطى عند ذلك الانتماءات الدينية والعرقية.

بالإضافة إلى الخدمات الاستشارية وعروض التدريب فلدينا مجموعة واسعة من مشاريع المجموعات والتي تتضمن مجموعة من الأطفال إلى جانب وجبة فطور وغداء أيام الأحد، وعروض تدريب تكميلي بما يتعلق بالثقافة، وتعدد اللغات وغيرها من الموضوعات في مجال التفاعل الثقافي.

هناك مشروعٌ ممولٌ لثلاث سنوات من برنامج الولاية "فيالالت توت جوت" حرفياً "التنوع يعود بالخير" يهدف إلى تمكين الشباب ذوي الأصول المهاجرة، والذي مكّن ثلاثة موظفين بدوام جزئي من تطوير نموذجٍ مُلائمٍ يهدف لتمكين التلاميذ ذوي الأصول المهاجرة في المدارس يتناسب مع الظروف في ولاية ساكسونيا والتي يعيش فيها القليل من المهاجرين. للأسف فقد انتهى ذلك المشروع بسبب انقطاع التمويل؛ الأمر الذي يعني من وجهة نظرنا أن نتائج اختبارٍ تجريبيٍّ ناجحٍ كهذا لمدة ثلاث سنوات، والذي أخذ لأول مرة ظروفاً ملموسة تحت المجهر في الولايات الإتحادية الجديدة وكان أحد أهدافه بعيدة المدى تقليل نسبة النازحين إلى غرب ألمانيا من ولاية ساكسونيا قد ذهبت أدراج الرياح.

## 2. هيكل الموظفين

كل ما يتعلق بإدارة وتسيير الفرع والخدمات الاستشارية وإدارة المشاريع سواءً الكبيرة منها أو الصغيرة تُديرها وتنظمها هيئة بدوامٍ كاملٍ تعملُ كفرعٍ للاتحاد الفاعل على صعيد الاتحاد وتُموّل عن طريق الوزارة الإتحادية لشؤون الأسرة وتمويلٍ ذاتي كذلك. ويقوم بباقي المشاريع ومجالات العمل موظفين مؤقتين بمساعدة دعم تُقدمه دائرة العمل أو متطوعين.

## 3. رسالة الاتحاد

نقدم دعماً اجتماعياً نفسياً، ونفسانياً، وقانونياً للأطفال وشباب وعائلات مدينة لايبزغ متعددة الثقافات بغض النظر عن أصولهم ودينهم ووضعهم الاجتماعي. خبرتنا المتميزة المتخصصة تكمن في العمل مع العائلات المهاجرة ثنائية القومية؛ ونأخذ تلك المسألة كما لو أنّها تعنيننا شخصياً. وأعمالنا تُسيّرنا رغبتنا بدعم العائلات التي خاضت تجربة الهجرة في حياتهم اليومية التي المستقلة والتي لهم فيها

كامل الحرية. ويتجلى هدف عملنا في جعل الحياة اليومية في الشرق من ألمانيا أكثر وضوحاً وتعزيز المشاركة النشطة في تشكيل الحياة العامة بحيث تستطيع العائلات المهاجرة ثنائية القومية العثور على آفاقٍ مستقبلية بعيدة النظر في حياتهم في الولايات الاتحادية الجديدة. ولذلك فنحن نقوم بدورنا للمساعدة على تعزيز قبول التغيير الاجتماعي الذي لا رجعة فيه، أي التغيير في تقليد الأسرة الغربية الأوروبية من أحادية الثقافة إلى نمط حياة أسرة ثقافية متنوعة.

يُشكّل التوجيه الثقافي المتسق في كل الجوانب أساس عملنا؛ ونقطة البداية هي المفاهيم والخبرات في مجالات التنوع والانفتاح الثقافي التي نُعدها جزءاً هاماً في تطوّر منظمتنا. وكمنظمة تعليمية نستمر بأسلوبنا منهجياً ونهياً أنفسنا بما يتناسب والظروف في مدينة لايبزغ باستمرار، ففهمنا لمعنى الثقافة أوسع وأكثر مرونة من تصورات ثقافة المنشأ العرقية المتصلبة. بالإضافة إلى ذلك، تؤخذ الظروف القانونية والإقتصادية والاجتماعية بعين الاعتبار كعملٍ تربوي وإرشادي ثقافي.

ويمكنُ المفتاح لفهم رغبات عملائنا في كثير من الأحيان في تجارب الهجرة العائلية المعقدة. ونقدر تنوع أنماط الحياة والأسرة ونُقرُّ بتساويها جميعاً في الحقوق، وفي ذات الوقت فنحن قادرين على تحديد السلوكيات التي تتخطى حدود نظرتنا الإنسانية والتفاعل معها تفاعلاً مُلائماً.

فريق عملنا متعدد التخصصات واللغات، ويتألف من موظفين بأصول مهاجرة وآخرون بدونها. وتوافقاً مع بصيرتنا الواسعة ذات الأساس الثقافي يملك موظفينا نظرة انتقادية للخلافات التي تتعلق بعدم المساواة. ويتمكن جميع المهنيين خلال التدريب المنتظم، والتدريب والإشراف الداخلي من تطوير كفاءاتهم. التوجيه المنتظم للموارد والعمل في فريق متعدد التخصصات واللغات وكذلك الاستعانة بالوسائط اللغوية والثقافية عند الحاجة هي سمة مميزة أخرى لمفهومنا.

وعلى وجهٍ أميز فنحن نعمل بمنهجية التمكين التي تمتد لتطال العديد من المجالات في عملنا، فنحن:

- نُعزز نهج التمكين لاتخاذ إجراءات مسؤولة.
- نُمهّد الطريق للشباب المحرومين والكبار ذوي الأصول المهاجرة أو بدونها في سبيل تقرير المصير دون تمييز.
- نفتح المجال للمشاركين والذين تكون مشاركة آبائهم وبيئتهم الاجتماعية شرطاً أساسياً لتحقيق الاندماج.
- نُغيّر وجهات النظر العامة للمجتمع تغييراً فعالاً.
- تمكن كفاءتنا في فرق عملنا متعددة التخصصات والثقافات وتطوير بعض أعمالنا.

نحن نأخذ بأيدي الأطفال والعائلات مهما اختلفت لغاتهم.  
نحن نسخر أنفسنا لنضمن تشجيع الأطفال والشباب في المؤسسات التعليمية مهما اختلفت لغاتهم.  
نحن نسخر أنفسنا لنضمن التقدير الاجتماعي لكل اللغات المُتحدث بها ونستنكر التمييز بسبب اختلافات اللغة.

نحن نولي اهتماما خاصا على العمل مع الآباء والرجال ونسخر أنفسنا لتكون مشاركة الآباء المتزايدة في الأسر مصحوبة بوضع قانوني خاصة مشاركة الآباء ذوي الأصول المهاجرة.

#### 4. ضمان الجودة

على الرغم من عدم امتلاكنا لشهادة توثيق كونها مكلفة للغاية إلا أننا نعمل ضمن إطار إدارة الجودة؛ فالتطوير المستمر للجودة يُعتبر هدفاً محورياً في فلسفتنا، ولتحقيق ذلك الهدف نقوم

بالتدابير التالية ذكرها والتي تنجم عن رسالتنا:

- توثيق وتقييم النتائج خلال فترات منتظمة
- كتيبات عن العمليات الرئيسية
- الإشراف المنتظم
- معايير الجودة للاستشارات ومشاريع الأعمال (انظر رسالة الاتحاد)
- التبادل المنتظم تحت مظلة الاتحاد العام (مناقشات المرشدين فيما بينهم، اجتماعات مُدراء الفروع، وموظفي المشاريع)
- خطوط الإدارات من المكتب الاتحادي في (فرانكفورت أم ماين) تضمن الجودة في كل فروعها وتُحدد معاييرها

#### 5. أمثلة من خبرتنا العملية

- امرأة ألمانية قدمت إلينا والتي يعيش زوجها المستقبلي في المكسيك، الاثنان سيرزقان بطفلٍ عما قريب، وسؤالها كان: كيف يستطيع زوجها المستقبلي القدوم إلى ألمانيا؟ هل يُتاح له القدوم قبل ولادة الطفل ليُساندها؟

- رجل ألماني يُريد الزواج من صديقه الهندي وهو يحتاج المساعدة ليفهم كل الاجراءات الرسمية ليستعد لها حتى يعيشان معاً في ألمانيا.

- رجل روسي متزوج من امرأة ألمانية قدم إلينا في مسألة إقامته التي تتوقف على ديمومة زواجه منها ويشعر أن أمره رهين بيد زوجته، وقد فشل في معالجة الكثير من المشاكل لأنه يخاف أن يُنفى من ألمانيا ويُحرم رؤية أولاده إن انتهى زواجه بها. جاء يسأل عن امكانيات استطاعته المكوث في ألمانيا ورؤية أولاده والاتصال بهم في حالة الانفصال.

- زوجان أتيا وألتمسا الإرشاد بسبب الصعوبات التي يواجهانها بالنسبة للتربية الدينية لولديهما. هي امرأة ألمانية مسيحية؛ ولكنها لم تُطبق أو تعكس إلا القليل من التعاليم المسيحية حتى الآن. وهو من يوغوسلافيا ومسلم فقط في البطاقة؛ ولكنه لا يُطبق تعاليم الدين الإسلامي. وفي سياق كونهما سيصيران أباً وأماً لطفلٍ والداه يعتنقان ديانتين مختلفتين كانا يطرحان على بعضهما أسئلة ومساءل تدور حول هوية وأصول الطرف الآخر وبدأت تثير اهتمامهما قضايا الدين والإيمان. هي اتجهت للإيمان الكاثوليكي وهو للإسلام؛ وبعد ولادة ابنيهما كان مسألة تربية ابنيهما الدينية.

- امرأة ألمانية ورجل أمريكي يلتمسان الإرشاد لأنهما يشعران أن مشاكل التواصل ما بينهما تؤثر على شعورهم بالاختلاف على المستوى الفردي وأنه بسبب ذلك قد تكون هناك اختلافات ثقافية.

- امرأة روسية التمس الإرشاد، فقد فشل زواجه مع زوجها الألماني وتريد الطلاق وأخذ طفليهما إلى روسيا معها؛ وسؤالها هو: ما هي الشروط التي تستطيع تحت ظلها أخذ أطفالها معها إلى روسيا وكيف تستطيع أن تضمن مشاركة حق رعاية الأطفال مع طليقها بعد الانفصال؟

\*جلسة إفادة لبعض الآباء بعد ورشة عمل تمكين فعّالة:

- "لقد استجمعت شجاعتي ولاحظت أن مشاكلتي سواءً الصغيرة أو الكبيرة منها ليست كبيرة إلى تلك الدرجة وأن هناك نساءً أخرياتٍ أيضاً يمرن بما أمر به. تبادل التجارب في ورشة العمل هذه قد أعطاني القوة".

- ما رأيك بالتدريب الذي تقدمه؟ ما الذي يتبادر إلى ذهنك حيال ذلك؟  
- "لقد أمضيت وقتاً ممتعاً وكان الأمر مشوقاً، توجّب علينا أن نكتب ونتحدث عن مشاعرنا؛ فلست ممن يتحدثون عن مشاعرهم، ولم يخطر ببالي أبداً أنه يستطيع المرء عمل ذلك". -  
إحدى المشاركات في الورشة

- هل شعرتِ بأن هناك شيئاً تغيّر منذ بداية التدريب سواءً في المجموعة، في قاعة التدريب، أو في الجو العام للمشاركين؟  
- "خلال المشروع أخبرتكم بما أشعرُ به. بعدها أخبرت نفسي أنه من الأفضل التحدث إلى شخصٍ ما عن مشاعري، أقله مع والديّ أو أصدقائي في قاعة الصف. تعرفت على صديق جديد وقد أصبحنا مقربين أكثر بعد المشروع. وتعرفت على أصدقاء أكثر." - إحدى المشاركات في الورشة، مُقابلة التقييم

- منذ أن شاركتِ بالمشروع هل شعرتِ بأن شيئاً قد تغيّر بالنسبة لكِ أو بالنسبة للمشاركاتِ الأخريات؟  
- "لم أعد خجولةً كما كنتُ من قبل، فقد تمرنا وتمرنا كيفية التّحدث عن أنفسنا. كنت أشعر بالخوف دائماً من تقديم نفسي أمام النَّاس. وقد ندرنا في المشروع وقد تحسنت في ذلك". -  
إحدى المشاركات في الورشة، مُقابلة التقييم